رابط المادة على منصة باحث

تفسير ابن كثير | سورة آل عمران

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبدالرحمن العجلان | 9- سورة اَل عمران | الأية 02

عبدالرحمن العجلان

وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد سم الله اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم. فان حاجوك فقل اسلمت وجهي للناس ومن اتبعني وقل للذين اوتوا الكتاب والاميين اسلمتم. فان اسلموا - 00:00:00

اهتدوا وان تولوا فانما عليك البلاغ والله بصير بالعباد هذه الاية الكريمة في سورة ال عمران جاءت بعد قوله جل وعلى ان الدين عند الله الاسلام وما اختلف الذين انصتوا الكتاب - 00:00:30

انا من بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم ومن يكفر بايات الله فان الله سريع الحساب. فان حاجوك فقل اسلمت وجهي الله يقول الله جل وعلا لعبده ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم فان حاجوك من هم؟ المحاججون - 00:01:00

اهل الكتاب والله اعلم. لان الله جل وعلا قال وما اختلف الذين الكتابة الا من بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم ومن يكفر بايات الله فان الله سريع الحساب. والمحاجة - 00:01:40

والمجادلة والمخاصمة تكون ممن عنده علم من اهل الكتاب واما الاميون فهم ما يستطيعون المحاجة ولا المجادلة. ربما يأتون بالحجة على انفسهم لعدم البصيرة ولهذا لما بعث النبي صلى الله عليه وسلم - 00:02:10

كان معاذا رضي الله عنه الى اليمن قال له وهو في المدينة عنده قبل ان يغادر انك تأتي قوم من اهل الكتاب. فهناك فرق اين دعوة اهل الكتاب؟ ودعوة الاميين - 00:02:50

الكتابي عنده علم. ومنهم من هظم التوراة منهم من هظم الانجيل ومنهم الاحبار العلماء ومجادلتهم تحتاج الى بصيرة وبرهان ودليل. ولذا قال الله جل وعلا ها هنا فان حاجوك في وحدانية الله فان حاجوك في هذه الشهادة التي - 00:03:20

الله جل وعلا لعباده عنه وعن ملائكته وعن اهل العلم فان حاجوك يعني خاصموك وجادلوك والنبي صلى الله عليه وسلم عنده اهل كتاب اليهود كثرة في المدينة. والنصارى قدموا من نجران - 00:04:00

على النبي صلى الله عليه وسلم للمحاجة والمخاصمة ولم يقدموا مسلمين غالب هذه السورة الكريمة السورتان عمران في حاجة النصارى وفد نجران الذي ما جاءوا من مجراها بعد فتح مكة وبعد ظهور امر النبي صلى الله عليه وسلم - 00:04:30

وهم الذين دعاهم النبي صلى الله عليه وسلم الى المباهلة قالوا ندعو ابناءنا وابناءكم ونسائنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم ثم نعبد فنجعل لعنة الله قال الكاذبين كما يأتي ان شاء الله فان حاجوك في وحدانية - 00:05:00

بسم الله وردوها ولم يقبلوها بعد شهادة الله جل وعلا وشهادة في ملائكته وشهادة اهل العلم فقل يا فوق هذا من دليل. لا دليل فوق هذا فقل اسلمت وجهي لله. انا موقات لهذا - 00:05:30

انتم تعرفون يا معشر اهل الكتاب ان هذه شهادة حق. نامرية فيها. فانا لا شك عندي فيها وانا مؤمن بها. فقل اسلمت وجهي لله. اسلمت معنى ان قط واستجبت واستسلمت وليس عندي اي تردد او شك - 00:06:00

اسلمت وجهي قيل تخصيص الوجه لانه اشرف الاعضاء ولانها تجتمع فيه غالب الحواس. في الوجه والرأس وقيل المراد التعبير بجزء من الكل وانواجه جزء من سائر البدن فهو يقول استسلمت بكل - 00:06:30

لله اسلمت وجهي لله. ومن اتبعني اسلم وجهه بسم الله. من اطاعني من المسلمين وممن هداه الله اسلامي من اهل الكتاب من اليهود

والنصارى ومن مشركي العرب من اتبعني فهو باتباع النبي صلى الله عليه وسلم يكون على الهدى ايا كان منهجه قبل هذا - 00:07:10
وان المرء يدخل في السعادة باتباع محمد صلى الله عليه وسلم ولا يرجى الى اصله ما ينظر في اصله اصله اذا اسلم واتبع محمدا صلى الله عليه وسلم يهودي نصراني مشرك - 00:07:50
من عباد البقر من عباد النجوم من عباد الشمس ايا كان اذا اسلم لله فهذا عنوان سعادته ولا ميزة لعربي على اعجمي ولا لعجمي عربي الاعرابي الا بالتقوى. فقل اسلمت وجهي لله وملك - 00:08:20
هذا اسلم وجهه لله. ومن اتبعني معطوف اسلمت التاء المتكلم تاء نمير وشاغ العطف عليها بالظاهر لوجود الفاصل. اسلمت بسم الله اسلمت وجهي لله ثم اتى بالعطف ومن اتبعني. ومن اتبعني - 00:08:50
لاسلم وجهه لله وانقاد واستسلم وقبل ثم قال جل وعلا وقل يا محمد وقل للذين اوتوا الكتاب الاميين ما سد الطريق ولا منعهم وانما دعاهم قل للذين كفروا ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف - 00:09:30
ينادي جل وعلا عباده بالاستجابة اليه طوبى عليهم وقل للذين اوتوا الكتاب والاميين قل لهؤلاء قل لعموم الناس سواء كان كتابي او امي والام يجوز يكون منسوب الى امه يعني انهما يحسن الكتابة. ويقال - 00:10:10
لامي لانه من امة امية وان كان يكتب هو. فمن الاميين من هو يكتب ويقال له امي ومن الاميين لان الامة العربية الغالبة الامية وقت مبعث النبي صلى الله عليه وسلم كان قليل جدا من الذين - 00:10:50
ويقرؤون ولذا قال ابو هريرة رضي الله عنه ما احد من صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثر مني حديثا الا ما كان من عبد الله ابن عمرو ابن العاص رضي الله عنه فانه يكتب - 00:11:20
لا اكتب عبد الله بن عمرو تميز على ابي هريرة بانه يكتب واللي يكتب يغلط اكثر ويحفظ اكثر. وقل للذين اوتوا الكتاب والاميين والامية نقص الا في حق محمد صلى الله عليه وسلم فهي كمال. كيف - 00:11:40
فهذا تكون نقصا في حقه وفي حقه كمال نعم. فهي نقص في حق كل احد لان كل واحد منا ما يود ان يكون امي ويود ان يكون هو واولاده واخوانه ومن يعز عليه يكتبون - 00:12:10
رؤون الامية نقص الا في حقه صلى الله عليه وسلم فهي مفخرة. لم؟ لانه اتى بهذا القرآن العظيم مع اميته. فما يستطيع احد ان يأتي بهذا القرآن العظيم وهو لا يقرأ ولا يكتب. والنبي صلى الله عليه وسلم اوحى - 00:12:30
الله جل وعلا اليه وظبطه عليه الصلاة والسلام وكان لا يقرأ ولا يكتب واذا نزلت الاية قال كتاب اكتموا هذه بجوار الاية التي تقول كذا. والنسخ امسحوا قل اية التي وردت بعد اية كذا. ويحددها بلفظها ومكانها عليه الصلاة والسلام - 00:13:00
الامية في حقه كمال ولهذا وصفه الله جل وعلا بها والله جل وعلا لا يعيد رسوله صلى الله عليه وسلم. الذين يتبعون الرسول النبي الامي الذي يجدون انه مكتوبا عنده بالتوراة والانجيل يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر. الذين يتبعون الرسول النبي الامي - 00:13:30
امي لا يقرأ ولا اسمه عليه الصلاة والسلام ما يكتبه ولا يقرأه ولا يوقع وقل للذين اوتوا الكتاب والاميين. يعني قل لجميع فئات الناس للعلماء والجهال. للعالم والام والجاهل. قل للناس كلهم - 00:14:00
االسلمتم الهمزة هنا يسميها العلماء اا همزة استفهام للتقرير يعني ينبغي لكم ان تسلموا اسلموا فهل انتم منتهون. يعني انتهوا. اسلمتم؟ اسلموا. فان فجاء ابوه فان اسلموا فقد اهتدوا. فان اسلموا واستجابوا لك وقبلوا منك - 00:14:30
فقد نال الهدى والسعادة الابدية في الدنيا والاخرة. وان يعني اعرضوا ولم يقبلوا منك ولم يسلموا فانما عليك ان لم يستجيبوا لك فلا نوم عليك. هذا فيه تطمين لقلبه صلى الله عليه وسلم فان تولوا يعني اعرضوا ولم يستجيبوا ولم يقبلوا منك - 00:15:10
فانما عليك البلاء وقد بلغت. يعني اديت ما عليك يا محمد ما بقي عليك شيء. ما وان تولوا فانما عليك البلاغ. والله بصير بالعباد. فيها في منتهى الترغيب. وترهيب وتخويف منتهى التخويف. مع - 00:15:50
قمة حروفها والله مصير بالعباد. انت ايها المؤمن اجتهد في الطاعات. اجتهد في الاعمال الصالحة. اعمل والله جل وعلا مطلع عليك. ما

يخفى عليه جل وعلا شيء من احوالك ولا من خطرات آآ طرفك ولا من نظراته ولا من - 00:16:30
اه ميل قلبك ولا من استجابة قلبك اي نية؟ اي ضمير تظهره؟ الله بصير به مطلع عليه يصيبك على العمل الصالح. والفاجر والكافر يتوعد بهذا هذا ويقال له الله مطلع على عملك. يعني يجازيك يعاقبك لا تقل - 00:17:00
اختفيت عن الناس ما احد يدري. لا احد يطلع علي. ربما الانسان ينظر الاعمال السيئة او يعمل الاعمال السيئة ويظهر من ناس بالحسن والجمال والناس يثنون عليها ويمدحونه. وهو اسوأ الخلق - 00:17:30
يدرون عما انطوى عليه ضميره فما يخفيه عن الناس. لكن الله جل وعلا لا تخفى عليه خافية لا تحسبن الذين يفرحون بما اتوا ويحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا فلا تحسبنهم - 00:17:50
من العذاب وان تولوا فاننا عليك البلاء والله بصير بالعباد. مطلع عليهم يعاملهم بموجب علمه جل وعلا لانه يعلم السر واخفى. ولا تخفى عليه حالة من حال وفيه اثبات البصر والاطلاع لله جل وعلا - 00:18:10
وفيه تزكية للنبي صلى الله عليه وسلم بانه بلغ عليك البلاغ قد حصل والهداية التي هي التوفيق ليست اليك البلاء فيه دلالة هداية ارشاد. البلاغ فيه هداية ارشاد وهداية التوفيق الى الله جل وعلا. ليست الى محمد صلى الله عليه وسلم. ولا الى اي مخلوق - 00:18:50
والله جل وعلا اثبت الهداية لمحمد صلى الله عليه وسلم في اية ونفاها عنه في اية اخرى. ولا تعارض بينهما. وانك لتهدي الى الصراط المستقيم تحديد معنى ترشد وتدل انك لا تهدي من احسن - 00:19:30
ولكن الله يهدي من يشاء. لا تهدي هنا هداية التوفيق. والالهام ليست اليك. هذه الى الله الله جل وعلا فهو حرص صلى الله عليه وسلم على هداية ابي طالب. والح عليه حتى عند الاحتضار - 00:20:00
عند الموت يأتيه ويقول له يا عمي قل لا اله الا الله كلمة احاج لك بها عند الله فيقول له قرينا السوء والعياذ بالله اترغب عن ملة عبد المطلب؟ كن على ملة ابيك - 00:20:20
فمات على ملة عبد المطلب. فتأثر النبي صلى الله عليه وسلم لهذا وحزن. فانزل الله جل وعلا عليه انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء. فالنبي صلى الله عليه وسلم عليها البلاء وقد بلغ البلاغ المبين صلوات الله وسلامه عليه وتركنا صلى الله - 00:20:40
الله عليه وسلم على المحجة البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها الا هالك يقول الله تعالى فان حاجوك اي جادلوك في التوحيد فقل اسلمت وجهي لله ومن اتبعني. اي فقل اخلصت عبادتي لله وحده لا شريك له. ولا ند له. ومن اتبعني - 00:21:10
اي على ديني يقول كمقالتي كما قال تعالى. قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني الاية ثم قال تعالى امرا لعبده ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم ان يدعو الى طريقته ودينه والدخول في شرعه - 00:21:40
ما بعثه الله به الى الكتابين من الاميين من المليين والاميين والمشركين فقال وقل للذين اوتوا الكتاب والاميين اسلمتم. وهذه من اوضح الايات الدالة. على عمومي نبوته صلى الله عليه وسلم ورسالته الى الناس كلهم. وقل للذي - 00:22:00
اوتوا الكتاب والاميين. يعني ما بقي احد العالم والامي فقال تعالى وقل للذين اوتوا الكتاب والاميين اسلمتم فان اسلموا فقد اهتدوا وان تولوا انما عليك البلاغ. اي والله عليه والله عليه حسابهم واليه مرجعهم ومآبهم. وهو الذي يهدي من يشاء ويظل من - 00:22:30
يشاء وله الحكمة البالغة والحجة الدامغة. ولهذا قال تعالى والله بصير بالعباد. اي هو عليم بمن يستحق الهداية ممن يستحق الضالة وهو الذي لا يسأل عما يفعل وهم يسألون وما ذلك الا لحكمته - 00:23:00
تعالى وهذه الاية وامثالها من اصلح الدلالات على عموم بعثته صلوات الله وسلامه عليه الى جميع الخلق كما هو معلوم من دينه من الدين بالضرورة وكما دل عليه الكتاب والسنة في غير ما اية وحديث. فمن ذلك - 00:23:20
قوله تعالى قل يا اهل قل يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعا. وقال تعالى تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا. للعالمين الجن والانس. نعم. وفي الصحيحين وغيرهما مما ثبت - 00:23:40
تواتره بالوقائع المتعددة انه صلى الله عليه وسلم بعث كتبه يدعو الى الى الله ملوك الافاق وطوائف بني ادم من عربهم وعجمهم

وكتاتيبهم واميهم امتثالا وكتاب وكتابيهم واميهم امتثالا لامره تعالى. وقد وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه - 00:24:00

قال والذي نفسي بيده لا يسمع بي احد من هذه الامة يهودي ولا نصراني ومات ولم يؤمن بالذي ارسلت به الا انا من اهل النار وقال صلى الله عليه وسلم بعثت الى الاحمر والاسود وقال كان يبعث الى قومه كان النبي - 00:24:30

ابعثوا الى قومه خاصة وبعثت الى الناس عامة. الايات والاحاديث في عموم بعثته صلى الله عليه وسلم الى الناس عامة كثيرة لا تحصر. والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله - 00:24:50

سيدنا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:25:10